ديموقراطية العنف

داود الشريان

ذكرتنا سماء بيروت صباح أمس بسماء مدينة الكويت عام 1990 بعد خروج القوات العراقية الغازية التي أشعلت آبار النفط انتقاما لفشلها. فالمعارضة اللبنانية مارست انتقاما هي الأخرى لفشل اعتصامها السابق الذي تجاوز الخمسين يوماً من دون أن يحقق أهدافه، فأشعلت الإطارات ولبدت سماء بيروت بدخان اسود كثيف في إشارة إلى مستقبل هذا البلد، وانتقلت من الاعتصام إلى انقلاب شل الحياة الطبيعية في جميع أنحاء البلاد، فمع بزوغ فجر الثلاثاء سدت الشوارع بالسواتر الترابية والدواليب المحروقة، ومنعت حركة المرور ومنع الناس من الذهاب إلى مدارسهم ومكاتبهم وأعمالهم، وخلال ساعات قليلة استفزت ملامح «الإضراب»، وان شئت الإرهاب، مشاعر الناس، فجرت اشتبكات بالحجارة بين أنصار المعارضة والحكومة، فذكرتنا بيروت مرة أخرى بمشاهد تراشق الحجارة في شوارع المدن الفلسطينية المحتلة بين الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي، فسقط عدد من القتلى والجرحى وبات الوضع مفتوحا على احتمالات خطيرة. إن «الإضراب» القسري الذي عاشه الشعب اللبناني أمس وضع لبنان على مفترق طرق خطير، فإما ان تستمر المعارضة في هذا التصعيد وصولاً إلى تدمير البلد اقتصاديا وسياسيا، او تنجح في إسقاط الحكومة فتحكم على لبنان بعزلة دولية تماما كما يحدث للفلسطينيين، فالمجتمع الدولي الذي يقف مع لبنان في مؤتمر «باريس 3» سيجمد كل دعم للبنان في حال نجحت المعارضة في إسقاط حكومة السنيورة، فضلا عن أن اللبنانيين سيواجهون حصاراً دولياً، فوصول المعارضة إلى السلطة يعني أن لبنان أصبح جزءا من ملف الأزمة الإيرانية السورية مع المجتمع الدولي، وسيفقد بالضرورة الدعم العربي، ولهذا فإن المعارضة اللبنانية في تحركها أمس الأول أعلنت في شكل واضح إصرارها على إدخال البلد في أزمة سياسية طاحنة، وهذه الأزمة التي تلوح في الأفق لا علاقة لها بنجاح المعارضة من عدمه بمعنى أن لبنان سيواجه التدمير والعبث في حال الفشل، أو الحصار في حال النجاح. لا شك في أن تراجع المعارضة عن التصعيد أمر غير مطروح، بدليل أنها شاركت في جهود عربية لحل الأزمة وفجأة أعلنت الدعوة إلى إضراب شل حركة البلد ووضعه في مواجهة احتمالات مقلقة في أحسن الأحوال، وأخطر ما يواجه لبنان اليوم هو أن المعارضة تتحرك بعقلية المحارب وليس السياسي، فهي تجلس إلى طاولة المشاورات، وتتحدث عن الحوار وتجيش الشارع في الوقت ذاته. تتحدث عن السلم ومصلحة البلد، وتسكت عن الاغتيالات، فضلا عن أنها تنفذ أجندة خارجية، ولهذا فإن كل ما يقال عن مطالب سياسية داخلية لهذه المعارضة هو كلام لا يسنده الواقع، فجميع المشاورات والوساطات المحلية والإقليمية منها على وجه الخصوص قدمت لهذه المعارضة أكثر مما تحلم به أي معارضة، لكن ذلك لم يجد نفعا، فالمعارضة اللبنانية لا تريد المشاركة في الحكم بل تريد الحكم كله وصولا إلى تعطيل جميع الالتزامات الدولية التي وافقت عليها حكومة السنيورة وعلى رأسها المحكمة الدولية. تريد أن تغلق ملف اغتيال الحريري وكل ما ترتب عليه، ما يعني أن الأزمة الحالية لا علاقة لها بكل ما يقال عن الفساد والديون وبقية قائمة الإصلاحات التي تلوح بها المعارضة، فلبنان اليوم يحترق من أجل تحقيق مصالح إقليمية ، ولا سبيل للخروج من هذه الأزمة إلا إذا اقتنع اللبنانيون إن المعارضة الحالية في لبنان لا تستحق هذا اللقب، فالمعارضة أهم صفاتها الحرص على المصلحة الوطنية، في حين أن ما تقوم به المعارضة هو إحراق لبنان من أجل حماية مصالح دول وأفراد تحت شعار الديموقراطية.

نقلا عن جريدة "الحياة" اللندنية

في خطاب حالة الاتحاد

بوش يؤكد أن الحرب على الإرهاب حقيقية وخطيرة

واشنطن /وكالات:

أعلن الرئيس الأميركي جورج بوش عزمه مواصلة إستراتيجيته المثيرة للجدل لما سماه نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط، معتبرا أن هذه الإستراتيجية عنصر أساسي في "المعركة العقائدية" ضد من نعتهم بالإرهابيين.

ففي خطابه عن حالة الاتحاد الذي ألقاه أمام مجلس الكونغرس مساء الثلاثاء، أكد بوش أن "الحرب على الإرهاب ليست مجرد قرقعة أسلحة بل معركة أيديولوجية حاسمة"، محذرا من أن "أمن أمتنا على المحك".

وأكد بوش رغبته في تغليب التعددية لكسب الحرب، قائلا إن الأميركيين يمكنهم أن يثقوا في نتيجة هذه المعركة "لأننا لسنا وحدنا" فيها، مذكرا بالدعم الذي تلقاه الولايات المتحدة في الشرق الأوسط من "الحلفاء العرب المعتدلين"، وفي أفغانستان من حلف شمال الأطلسي، وفي الملف النووي الكوري الشمالي في المفاوضات السداسية التي تشارك فيها روسيا والصين والكوريتان واليابان.

وتجاهل بوش بشكل واضح دعوات الديمقراطيين لاتباع دبلوماسية أكثر مرونة وأقل عقائدية، ممتنعا عن الحديث عن أي حوار مع إيران أو سوريا مثلا لإحلال الاستقرار في العراق أو تحريك عملية السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

كما دافع عن سياسته الراديكالية متحدثا عن تقدم على طريق ما أسماه الديمقراطية في العامين المنصرمين، وخاصة الانتخابات التي جرت في لبنان وأفغانستان عام 2005 وعمليات الاقتراع العديدة التي شهدها العراق.

وأضاف "لكن عدوا راقب كل ذلك وغير تكتيكه ورد في 2006"، مشيرا إلى اغتيال وزير الصناعة اللبناني بيار الجميل وتصاعد عمليات حركة طالبان وتنظيم القاعدة في أفغانستان والهجوم التفجيري على مرقدي علي الهادي وحسن العسكري في مدينة سامراء بالعراق والذي نسبه إلى القاعدة.

وأكد بوش عزمه على مواصلة إستراتيجيته المثيرة للجدل، معتبرا المعركة العقائدية ضد الإرهاب الطريق الأمثل لنشر الديمقراطية في الشرق الأوسط". وقال "من أجل أمننا، أعتقد أن نشر الديمقراطية أفضل وسيلة للوقاية من التطرف".

وتابع أن العنف المذهبي الذي شهده العراق من عمل السنة والشيعة على حد سواء، بينما اعتمدت الإدارة الأميركية على الشيعة لمحاربة السنة. وقال إن "المتطرفين الشيعة والسنة وجهان لتهديد استبدادي واحد".

ودعا الأميركيين إلى إعطاء فرصة لإستراتيجيته الجديدة في العراق.

وحذر الرئيس الأميركي من أن عدوى العنف يمكن أن تنتقل إلى الخارج وتؤدي إلى جر المنطقة إلى نزاع، مضيفا أن الولايات المتحدة "لا تملك حق الفشل في العراق لأنكم تدركون العواقب الوخيمة والواسعة لذلك". وأوضح "إذا تراجعت القوات الأميركية قبل إحلال الأمن في بغداد فسيكتسح المتطرفون الحكومة من كل جانب، وستحدث معركة بين المتطرفين الشيعة المدعومين من إيران والمتطرفين السنة المدعومين من القاعدة ومؤيدي النظام السابق، والعدوى يمكن أن تنتقل إلى كل أنحاء البلاد، وستغرق المنطقة بأسرها في هذا النزاع".

ومد بوش يده إلى الديمقراطيين واقترح تشكيل مجلس استشاري خاص مع الجمهوريين من أجل تقاسم الأفكار بشأن هذه الحرب. كما عرض عليهم العمل معا في مبادرات سياسية داخلية مثل خفض استهلاك الأميركيين للمحروقات بنسبة 20٪ خلال عشر سنوات.

اليوم.. عقد مؤتمر المانحين للبنان في باريس بمشاركة أكثر من ثلاثين دولة

فرنسا تقدم قرضا بـ 500 مليون يورو والمفوضية الأوروبية 400 مليون يورو

باريس /بيروت /وكالات:

وصل رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة أمس إلى باريس للمشاركة في مؤتمر مخصص لإقالة الاقتصاد اللبناني المترنح من عثرته، بعد يوم من إضراب دام نظمه حزب الله وحلفاؤه.

ووصل السنيورة مطار لوبورجيه شمال باريس في طائرة خاصة آتيا من بيروت، وعقد محادثات مع نظيره الفرنسي دومينيك دوفيلبان.

كما أجرى لقاء مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي أستضافه على الغداء، ثم ينضم الخميس إلى أعمال مؤتمر باريس3- الذي يتوقع أن يقدم مساعدات للبنان.

ويرى خبراء أن باريس3- يشكل الفرصة الاخيرة حتى لا يعجز لبنان عن تسديد مستحقات ديونه في الفترة المقبلة. ويرزح هذا البلد تحت عبء ديون كبيرة تقدر بنحو 41 مليار دولار، علما بأنه يشكل أكثر من 180٪ من إجمالي الناتج المحلي.

في السياق اعتبر وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي أمس في مقابلة مع المحطة الفرنسية الإخبارية "أل.سي.أي" أن مشاكل لبنان لا يمكن أن تحل "في الشارع". واعتبر دوست بلازي أن مؤتمر باريس3- يشكل فرصة لكل اللبنانيين من دون استثناء. وقال إنه يتوقع أن يحقق المؤتمر نجاحا سياسيا وماليا، موضحا أنه يترك إلى الرئيس شيراك امتياز إعلان الأموال التي جمعت.

وكان شيراك قد حذر قبيل المؤتمر من أثر الاحتجاجات المناهضة لحكومة السنيورة على استعداد هذه الدول لدعم لبنان.

وقال في مقابلة بثتها أمس الاول قناة فرانس24 إن موقف لبنان المالي "خطير جدا"، مضيفا أن جميع مبادرات الاحتجاج تعطي "صورة سيئة" عن لبنان وتثني المجتمع الدولي عن مساعدته "وفي النهاية اللبناني الفقير هو الذي يدفع ثمن كل هذا". وحث شيراك الأطراف اللبنانية على الجلوس إلى طاولة المفاوضات مجددا وحل مشاكلهم عبر "تقديم التنازلات الضرورية".

وذكر مسؤولون فرنسيون أن نحو خمسين بلدا ومنظمة سيشاركون في اجتماع المانحين وامتنعوا عن التصريح بحجم الأموال التي يتوقعون جمعها، لكنهم قالوا إن فرنسا ستقدم "إسهاما كبيرا جدا".

في هذه الأثناء تنفست بيروت وبقية المناطق اللبنانية الصعداء غداة يوم احتجاجي طويل تخلله قطع طرق وشلل شبه تام ومواجهات أسفرت عن مقتل ستة أشخاص، وذلك في إطار الإضراب العام الذي دعا إليه حزب الله وحلفاءه.

واستأنف مطار بيروت حركة الملاحة الجوية بعدما اضطر الثلاثاء لإلغاء غالبية الرحلات من العاصمة اللبنانية وإليها جراء إغلاق اتباع المعارضة الطريق المؤدية إليه. وأعاد الجيش اللبناني فتح كل مداخل بيروت الجنوبية والشمالية، لكن طرق العاصمة لم تشهد الزحمة الصباحية المعتادة لأن العديد من المواطنين فضلوا ملازمة منازلهم.

وأبقت الجامعة اللبنانية بفروعها وعدد من المدارس أبوابه مقفلة خصوصا في المناطق المسيحية التي شهدت مواجهات دامية بين مناصري التيار الوطني الحر المعارض وحزب القوات اللبنانية الموالي للحكومة.

وظل الوضع متوترا في مدينة طرابلس (شمال) التي شهدت ليلا مواجهات متقطعة بين سكان حي باب التبانة السنة المؤيدين للحكومة وقاطنين في حي بعل محسن ينتمون إلى الطائفة العلوية.

إلى ذلك قالت المفوضية الاوروبية أمس الاربعاء انها تتعهد بتقديم نحو 400 مليون يورو (520 مليون دولار) كمساعدات اضافية للبنان لمساعدته في جهود اعادة البناء بعد الحرب والاصلاح السياسي والاقتصادي.

وقالت ايما أودوين المتحدثة باسم المفوضية ان هذه المساعدات التي ستقدم في صورة منح وقروض وتعلن رسميا في مؤتمر للمانحين يعقد في باريس اليوم الخميس سترفع الى 500 مليون يورو اجمالي قيمة المساعدات التي قدمتها المفوضية الى لبنان منذ يونيو الماضي.

من ناحيته قال متحدث باسم الرئيس الفرنسي جاك شيراك إن فرنسا ستقدم للحكومة اللبنانية قرضا ميسرا بقيمة 500 مليون يورو (650.3 مليون دولار). وتأمل الحكومة اللبنانية الحصول على دعم سياسي من حلفائها ومساعدات تصل الى خمسة مليارات دولار للمساهمة في تخفيف أعباء الدين العام الذي بلغ 40.5 مليار دولار وأصبح يعادل 180 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

من جهته أكد صندوق النقد الدولي أن لبنان بحاجة ماسة إلى مساعدات مالية أجنبية كبيرة لإعادة بناء اقتصاده الذي دمر في حرب الصيف العام الماضي مع إسرائيل. وقال النائب الأول لرئيس الصندوق جون ليبسكي، إن عبء الدين الضخم في لبنان يدفع إلى ضرورة أن يلقى البرنامج الاقتصادي للحكومة اللبنانية دعما قويا تشمل منحا تستخدم في خفض الدين.

وكان النقد الدولي قد حذر في أكتوبر الماضي من أن الاقتصاد اللبناني قد ينكمش بنحو 5٪ عام 2006.

في السياق ذاته تعتزم وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس الإعلان عن مساعدات كبيرة للبنان خلال مؤتمر باريس3- اليوم الخميس.

وستضاف المساعدات إلى 230 مليون دولار أعلنت عنها واشنطن بعد الحرب الإسرائيلية على لبنان العام الماضي.

وتشارك في المؤتمر أكثر من ثلاثين دولة مانحة وعدد من المؤسسات الدولية.

ومن المتوقع أن يصادق المؤتمر على خطة للإصلاح الاقتصادي.

وزير الدفاع الياباني : قرار بوش بشن حرب العراق كان خاطئا

طوكيو /وكالات:

أعرب رئيس الوزراء الياباني شينزو ابي عن أمله أمس الاربعاء بأن تسفر زيادة القوات الامريكية في العراق عن نتائج جديدة لكن وزير دفاعه قال ان شن الحرب كان خطئا منذ البداية.

وقال ابي للصحفيين عقب إلقاء الرئيس الامريكي جورج بوش خطاب حالة الاتحاد "نأمل أن يؤدي التزام الولايات المتحدة بارسال مزيد من القوات (الى العراق) الى نتائج جديدة." وأضاف "المجتمع الدولي يدرك الجهود التي يبذلها شعب العراق. وعلينا أن نفي بمسؤولياتنا حتى يستعيد العراق استقراره ويعاد اعماره في أقرب وقت ممكن."

ودعا الرئيس الامريكي جورج بوش الكونجرس الذي تسيطر عليه غالبية معارضة له أن يمنح خطته ارسال تعزيزات الى القوات الامريكية في العراق قوامها 21500 جندي فرصة لاثبات نجاحها مؤكدا أن الوقت لم يفت بعد لتحديد شكل النتيجة.

وكان وزير الدفاع الياباني فوميو كيويوما أكد في وقت سابق أمس الاربعاء شكوكه تجاه قرار الرئيس بوش شن الحرب.

ونقلت وكالة كيودو للانباء عن كيويوما قوله في مؤتمر صحفي "أعتقد أن الرئيس بوش بادر بشن الحرب في موقف تصور فيه وجود أسلحة نووية لكنني أعتقد أن القرار كان خاطئا." كما وجه كيويوما انتقادات الى الولايات المتحدة لافتقادها خطة لمواجهة الموقف في العراق عقب الحرب على العكس من احتلال القوات التي تقودها الولايات المتحدة لليابان عقب هزيمة الاخيرة في الحرب العالمية الثانية.

ونقلت وكالة كيودو للانباء عن وزير الدفاع الياباني قوله "بالنسبة لليابان نجحت الولايات المتحدة في مواجهة الموقف فيما بعد الحرب بتركها النظام الامبراطوري سليما." وأضاف "لكن القلق يساورني حيال صعوبة المهمة (في العراق) وبالنظر الى الموقف حتى الان اعتقد اني على صواب."

لكن كبير المتحدثين باسم الحكومة اليابانية ياسوهيسا شيوزاكي هون من أهمية تصريحات كيويوما. وقال شيوزاكي في مؤتمر صحفي "أعتقد أنه كان يعبر عن تفسيره الشخصي للموقف بصفته سياسيا."

خطاب الحالة يؤكد أن القرار لم يعد بيد بوش

تحت هذا العنوان سردت صحيفة نيويورك تايمز إخفاقات الرئيس الأميركي جورج بوش والأخطاء التي ارتكبها في ولايته، مشيرة إلى أن كل الوعود التي تعهد بها لم تكن سوى كلاما وليست أفعالا.

وأولى القضايا التي تطرقت إليها الصحيفة هي أن دعاية البيت الأبيض التي سبقت الخطاب كانت تقول إن الرئيس سيقدم دعوة حزبية تهدف إلى إحياء الأجندة الداخلية عبر مفاهيم جريئة وخلاقة، غير أن المشكلة كانت واضحة الليلة (قبل) الماضية سيما أن بوش لم يبد أي اهتمام بالحزبية منذ ست سنوات، وأن أجندته الداخلية تم إعدادها قبل سنوات.

ومع ارتفاع الثمن الذي تتكبده الحرب في العراق -قالت الصحيفة- إن الشجاعة والإبداع يبقيان مستحيلان إذا لم يقم بوش بإجراء تغيير حقيقي في مساره، لافتة النظر إلى أنه حتى لم يلمح إلى الليلة الماضية.

ومضت تقول إن خطاب بوش عزز عن غير قصد حقيقة سياسية حيوية وهي أن الأمر لم يعد من شأنه بعد الآن، مضيفة أن ثمة تغييرا كبيرا لوحظ الليلة (قبل) الماضية هو الحضور.

وانتهت إلى أن المسؤولية تقع الآن على كاهل الديمقراطيين في منح القيادة للشعب الذي يتوق إلى التغيير ويتوقع من قادته العمل معا لتنفيذه، مشيرة إلى أن التحدي أمام الديمقراطيين سيتمثل في تشكيل ائتلاف حقيقي مع الجمهوريين الذين يرغبون بذلك، وهذا ما سيجعل بوش في نهاية المطاف يرضخ للتسوية.

لغة تصالحية

جاءت افتتاحية صحيفة بوسطن غلوب تحت عنوان "حالة الانفصال"، حيث قالت إن كلمات الرئيس التي كانت تتعلق بالسياسة الداخلية اتسمت بالتصالحية، ولكنه مازال يتصرف وحده في ما يتعلق بالعراق ما يجعله يخسر الكثير حتى من حزبه.

وقالت إن أفضل فرصة للرئيس كي يجد أرضية مشتركة مع الديمقراطيين في خلق إرث تشريعي لنفسه تتمثل في إصلاح قانون الهجرة.

ومن جانبها اختارت صحيفة واشنطن بوست "حالة الصعاب" كعنوان لافتتاحيتها تقول فيها إن الرئيس بوش قدم التطمينات الاعتيادية الليلة (قبل) الماضية التي تتعلق بسلامة حالة الاتحاد، ولكن حالة رئاسته لم تكن أبدا أسوأ من ذلك.

وتابعت أن ثمة عدة فرص لتحقيق التعاون الحزبي بشأن القضايا الداخلية، بيد أن ما هو هام وخطير في نفس الوقت هو ما لم يتطرق إليه بوش في أجندته، حيث لم يتحدث عن جهود واسعة النطاق لمعالجة التغير المناخي، وعوضا عن ذلك اقتصر حديثه على ربط القضية بخفض استهلاك السيارات للبنزين.

وحول المبادرات التي أطلقها بوش بشأن الطاقة، قالت الصحيفة إنها مثيرة للاهتمام ولكن من الواضح أن خطة بوش الطموحة الرامية إلى الاعتماد على الوقود البديل غير عملية.

تراجع أميركا عالميا

صحيفة كريستيان ساينس مونيتور تناولت استطلاعا للرأي أجري لصالح هيئة (بي بي سي)، يظهر أن النظرة العالمية لدور أميركا في الشؤون الدولية تدهورت بشكل لافت على مدى العام المنصرم.

ووجد الاستطلاع الذي شمل 62 ألف مشترك في 25 دولة، أن 73% من المستطلعة أراؤهم لا يؤيدون الطريقة التي تتبناها الولايات المتحدة في تعاطيها مع العراق، وأن 68% يعتقدون أن الوجود الأميركي في الشرق الأوسط يثير الصراعات التي تسعى لكبحها.

إضراب يتحول إلى شغب

تحت عنوان "الإضرابات في لبنان تتحول إلى أعمال شغب في ظل الصراع على السلطة" قالت صحيفة ذي غارديان إن شخصين على الأقل قتلا أمس (الاول) وجرح العشرات بعدما نزل مؤيدو المعارضة اللبنانية إلى الشوارع في إضراب عام وشلوا الحركة في البلاد، في آخر محاولة لهم لإجبار الحكومة اللبنانية على الاستقالة.

أما صحيفة تايمز فنبهت إلى أن هناك مخاوف من أن تتحول هذه الأعمال إلى عنف طائفي خاصة بعدما تشاجر بعض مؤيدي المعارضة من الشيعة التابعين لحركة أمل وحزب الله مع مجموعة من السنة المؤيدين لتيار المستقبل في حي المزرعة.

وذكرت أن قوات الأمن اللبنانية وجدت صعوبة كبيرة في احتواء الموقف بين الطرفين، ولم تتمكن من السيطرة على المنطقة إلا بعد عناء شديد.

سرطان حالة العراق

تحت عنوان "تظاهرات المعارضة حولت بيروت إلى ساحة عنف طائفي" اعتبر روبرت فيسك في صحيفة ذي إندبندنت أن سنوات الكوابيس الأسوأ ربما عادت من جديد إلى بيروت.

وأضاف أن آلاف اللبنانيين شاركوا في هذه التظاهرة، فواجه مسيحيون مسيحيين في شمال بيروت وواجه سنة شيعة في العاصمة، وأمطر كل طرف الطرف المناهض له بالحجارة والشتائم بل وحتى الطلقات النارية، مما حول لبنان إلى ساحة عنف طائفي حقيقي. وقال فيسك إنه تابع بعض ما جرى في شارع كورنيش المزرعة، مشيرا إلى أن ذلك قد ينظر له المؤرخون في المستقبل بوصفه الشرارة الأولى التي أوقدت حربا أهلية جديدة في لبنان. وأضاف أنه بعدما عاش في لبنان 31 عاما لم يكن يتوقع أبدا أن يشاهد ما شاهده أمس (الاول) من قيام آلاف المتظاهرين الشيعة المناصرين لحزب الله بالتراشق بالحجارة والقضبان الحديدية مع آلاف المسلمين السنة. وذكر أن بعض مؤيدي رئيس البرلمان اللبناني كانوا يلبسون قبعات وأقنعة سوداء، تماما كما كان أسلافهم يلبسون قبل 31 عاما عندما كانوا يشنون قتال شوارع في المنطقة ذاتها، وربما كانت القبعات هي نفسها التي ارتداها آباؤهم. واعتبر أن يوم أمس (الاول) كان يوم خزي في لبنان، إذ إن الشيعة كانوا يلوحون بصور حسن نصر الله بينما كان السنة يلوحون بصور صدام حسين، ما ينذر بأن يكون سرطان العراق قد انتشر إلى لبنان. وحيا فيسك جهود الجيش في كبح جماح هذه الأحداث وتغلب أفراده على ذواتهم، لكنه تساءل عن الوقت الذي سيظل فيه هذا الجيش متماسكا إذا ما تدهورت الأوضاع في لبنان.

بوش والمؤرخ البريطاني

تحت عنوان «الرئيس الأمريكي البريطاني وحرب تحرير الجزائرية»

التحرير الجزائرية" تساءل مارك روش في صحيفة لوموند عن ما إذا كان كتاب المؤرخ البريطاني سير آليستر هورن "حرب وسلام وحشيين: الجزائر 1954-1967" الذي نشر عام 1977 سيرشد الرئيس الأميركي جورج بوش إلى طريقة للخروج من الفخ العراقي. وذكر روش أن هورن -الذي يعد كتابا عن حياة وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر- كان قد أعطى نسخة من كتابه عن حرب التحرير الجزائرية إلى كيسنجر، الذي أهداها بدوره إلى بوش مع توصية خاصة بقراءتها فورا. وقال هورن إن الملحمة البطولية لحفنة من المقاتلين الجزائريين -مسلحين بطريقة سيئة- لكنهم يستخدمون بحماس شديد سلاح الترهيب للانتصار على الجيش الفرنسي -الذي يعتبر آنذاك أحد أقوى جيوش حلف الناتو- لا تزال الأنموذج النمطي لحروب التحرير الوطنية.

وذكر هورن أن المقاتلين الجزائريين ركزوا منذ بداية هجماتهم على الشرطة المحلية والإداريين وكبار الموظفين، مما أدى إلى انخفاض في المعنويات، وتزايد في الهروب من الخدمة وانشغال الجيش الفرنسي في محاولة حماية المسؤولين الجزائريين من هجمات المقاتلين.

وأضاف أن مسامية الحدود الجزائرية سهلت حصول جبهة التحرير الجزائرية على الأسلحة من المغرب وتونس، كما أدى تأجيج المشاعر بين مكونات الشعب الجزائري إلى أضرار بليغة بالوحدة الوطنية. وقال المؤرخ إن هذه الأمور تنطبق على الوضع الحالي للأميركيين في العراق، وإن الدروس التي تعلمها الفرنسيون من تجربتهم في الجزائر قد تفيد الأميركيين في مساعيهم الحالية للخروج من العراق.

عواصم العالم

الصين تملك أكبر احتياطي من العملات في العالم

بكين /وكالات:

تجاوز احتياطي الصين من العملات الصعبة تريليون دولار مع بداية هذا العام، متجاوزة بذلك اليابان التي بلغ حجم احتياطيها 800 مليار دولار في نهاية العام الماضي، ما جعل بكين تحتل المركز الأول بين دول العالم في هذا المجال.

وقد انقسم الخبراء والمحللون الاقتصاديون حول ما قد يجلبه ذلك الرصيد الضخم من آثار على اقتصاد الصين الوطني.

بعض المتابعين للاقتصاد الصيني المستمر في النمو بنسبة 10٪ تقريباً منذ أعوام، يرون أن حيازة الصين لهذا الكمّ من العملة الصعبة ناتج عن العائدات الضخمة للحجم الهائل من صادرات منتجاتها التي أغرقت به شتى أسواق العالم.

وأضافوا أن هذا ما جعل الصين تتمتع بقدرة عالية في ميزان مدفوعاتها الذي يضمن بدوره ثقة المستثمرين الأجانب واستقطاب المزيد من الاستثمارات الأجنبية من جهة، ويعزز قدرتها على مواجهة الأزمات التي قد تحيط بعملتها بسبب أعمال المضاربة الخارجية من جهة أخرى.

ولكن هناك من يرى في ذلك المخزون من العملات الصعبة مشكلة ناتجة عن عدم التوازن بين التجارة والاستثمار، ما قد يسبب خللاً في توازن الاقتصاد الوطني الصيني.

فبينما بلغ حجم صادرات الصين 970 مليار دولار في العام المنصرم، ما زالت استثماراتها الخارجية ضئيلة نسبيا وما زالت هناك فجوة بين صادرات الصين وارداتها، ما قد يتسبب في عرقلة النمو الصحي لاقتصادها.

وقد أدى الفائض التجاري الكبير للصين إلى تزايد الضغوط الدولية عليها خاصة من الولايات المتحدة التي أصبحت مؤخرا تطالب بكين بإعادة تقييم عملتها وتطبيق سياسة سعر صرف أكثر مرونة.

وفاة إسماعيل جيم مهندس العلاقات التركية مع اليونان

إسطنبول /وكالات:

توفي أمس في إسطنبول وزير الخارجية التركي الأسبق إسماعيل جيم مهندس تحسين العلاقات التركية اليونانية.

وشارك جيم بين أعوام 1997 و2006 كوزير خارجية في ثلاث حكومات تركية وهو ما جعله وزير الخارجية التركي الأكثر بقاءا في منصبه.

وأرجع مراقبون نجاحه في تحسين العلاقات المتوترة تاريخيا مع اليونان إلى علاقته الشخصية الطيبة بنظيره اليوناني سابقا جورج بابندريو.

نجاد يستبعد هجوماً أميركياً ويدافع عن سياسة النووي

طهران /وكالات:

استبعد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد وقوع هجوم عسكري أميركي على بلاده، في الوقت الذي تتواصل تحذيرات واشنطن لطهران بشأن الملف النووي والوضع في العراق.

وقال أحمدي نجاد في مقابلة أذاعها التلفزيون الإيراني إن الأميركيين ليسوا في موقف يؤهلهم لتنفيذ مثل هذا الهجوم. واعتبر أن "الكثير من العقلاء في أميركا سيمنعون حدوث ذلك".

كما وجه الرئيس الإيراني انتقادات لنظيره الأميركي جورج بوش، وقال إنه يريد إثارة مشكلة كي ينقذ نفسه "ولكن الظروف لا تسمح له بذلك".

وجاء هذا التصريح بعد إعلان واشنطن إرسال حاملة طائرات ثانية للخليج العربي، وأفاد وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس الأسبوع الماضي أن النشاط العسكري لبلاده بالخليج يهدف لمواجهة ما وصفه بالدور الإيراني السلبي بالمنطقة.

كما هدد مساعد وزيرة الخارجية أمس الاول طهران بتشديد العقوبات إذا أبلغ المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي مجلس الأمن في تقريره الشهر المقبل بعدم التزامها بالمطالب الدولية.

الأمم المتحدة: لبنان يواجه مخاطر بيئية كبيرة

برلين /وكالات:

قالت الامم المتحدة ان القنابل العنقودية التي لم تنفجر والمصانع التي تلوثت بكيماويات سامة بعد الحرب التي دارت رحاها العام الماضي بين اسرائيل وحزب الله تشكل مخاطر بيئية كبرى في لبنان.

وحذر تقرير جديد أصدره برنامج الامم المتحدة للبيئة من أنه في حالة عدم اتخاذ لبنان لاجراءات سريعة لازالة الانقاض فانه سيواجه مخاطر بالغة على الصحة العامة منها تلوث مياه الشرب.

وقال اكيم شتاينر المدير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة للبيئة في مؤتمر صحفي ان "التقرير يقدم تقييما موضوعيا فنحن لا نشير باصبع اتهام."

وقال التقرير ان نحو مليون من القنابل العنقودية التي لم تنفجر في جنوب البلاد تشكل خطرا كبيرا على السكان المحليين وهي عائق خطير لجهود الاعمار.

كوريا الشمالية تساعد إيران على إجراء اختبارات نووية

لندن /وكالات:

ذكرت صحيفة بريطانية أمس ان كوريا الشمالية تساعد ايران على الاعداد لاجراء اختبارات نووية تحت الارض مشابهة للاختبار على السلاح النووي الذي اجرته بيونغ يانغ العام الماضي.

وقالت صحيفة (ذي ديلي تيليغراف) أمس انه وفقا لاتفاق جديد عقد بين البلدين وافقت كوريا الشمالية على المشاركة بكل المعلومات والبيانات التي توصلوا اليها خلال اجراء التجربة النووية الناجحة في شهر اكتوبر الماضي مع العلماء النوويين الايرانيين.

وكانت كوريا الشمالية قد اثارت ضجة كبيرة في المجتمع الدولي نتيجة اعلان نجاح اختبار على قنبلة نووية في موقع سري تحت الارض.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولي استخبارات غربيين قولهم انهم مقتنعون ان ايران تعمل على برنامج للاسلحة النووية خاص بها كما ان كوريا الشمالية دعت فريقا من العلماء الايرانيين لدراسة نتائج تلك التجربة لمساعدة ايران على اجراء تجربتها الخاصة التي يحتمل ان تجرى بنهاية هذا العام.